

مشاهير المحدثين عبر العصور ابن حبان مع د لبيب نجيب

الحلقة 51

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه طيبين الطاهرين اما بعد فهذه الحلقة الخامسة عشر في هذا البرنامج المبارك مشاهير المحدثين عبر العصور - 00:00:37

وفي هذه الحلقة نقف مع احد ائمة الحديث وحافظه وهو الامام ابن حبان رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه محمد ابن حبان ابن احمد ابن حبان ابن معاذ البستي التميمي - 00:01:02

والبستني نسبة الى مدينة بوست وهي مدينة اشتهرت بجمال مزارعها لكونها تقع على اظفاف على ضفاف نهر تقع حاليا بالقرب من كابل عاصمة افغانستان كنيته ابو حاتم ولم يذكر العلماء تحديد سنة ولادته - 00:01:26

لكن قال بعضهم انه ولد في بعض وسبعين ومئتين وكانت وفاته سنة ثلاثمائة واربعة وخمسين هجريا وهو في الثمانينات من عمره لم تشر ايضا المصادر التي ترجمت له متى بدأ الامام ابن حبان رحمه الله تعالى في طلب العلم - 00:01:54

الا ان الحافظ الذهبي رحمه الله قال انه بدا بطلب العلم على رأس الثلاث مئة وبالتالي تكون بدايته في طلب العلم بعد ان تجاوز العشرين من عمره والذي يظهر ان ابن حبان رحمه الله تعالى - 00:02:21

اتبع عادة اهل الحديث بكونه بدأ طلب العلم عند علماء بلده وسمع من محدثيهم قبل ان يرحل في الافق ليجمع ويسمع حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم اما رحلته فقد كانت رحلة واسعة - 00:02:41

فقد شملت نيسا بور وجرجان والبصرة والكوفة وبغداد والموصى وحلب وحمص ودمشق وصيدة وبيروت وبيت المقدس والرملة ومصر وغيرها من الاماكن والبقاء وكان الامام ابن حبان رحمه الله تعالى ملازما - 00:03:04

للحافظ ابي بكر بن خزيمة الذي مر ذكره معنا في الحلقة الماضية يكتب عنه كل ما يقول حتى ان بعض زملائه ذكر قصة فقال كنا مع ابي بكر بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور - 00:03:28

وكان معنا ابو حاتم البستين وكان يسأله ويكتب عنه فاكثرا عليه اي ان ابا حاتم بن حبان اكثر من الاسئلة التي وجهها للامام ابن خزيمة فقال له ابن خزيمة رحمه الله يا بارد تنحى عني لا تؤذني - 00:03:49

اي كأنه يقول انك تؤذني بكثرة سؤالك لي فقام ابن حبان رحمه الله وكتب تلك الكلمة فقيل له تكتب حتى هذا قال اكتب كل شيء يقوله كان ابن حبان رحمه الله تعالى ممن جمع بين علم الفقه وعلم الحديث - 00:04:14

ومكانته في علم الفقه اهلته ان يتولى القضاء في عدة مدن كمدينة نسا ومدينة سمرقند ولعل هذا ما جعل بعض علماء الحنفية يقف من ابن حبان رحمه الله موقفا عدائيا - 00:04:39

لان علماء الحنفية كانوا يرون ان وظائف القضاء خاصة بهم لا تخرج عنهم اي خاصة بمن كان يمشي على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى وبال مقابل هذا العداء الذي - 00:04:59

صدر من بعض علماء الحنفية وجد ردة فعل عند ابن حبان ليته لم يتبع هذه الردة فقام ابن حبان رحمه الله تعالى والالف بعض الكتب

فيها الحق من منزلة الامام العظيم - 00:05:22

ابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمة الله تعالى وليته لم يفعل ذلك والامام ابو حنيفة رحمة الله تعالى وان لم يكن من كبار علماء الحديث
والرواية الا انه كان من كبار فقهاء الامة - 00:05:43

ليس في عصره فقط بل وفي عصور تلت عصرهم وقد كان محل اعجاب العلماء في فقهه وذكائه رحمة الله وما ينسب الى الامام
الشافعي رحمة الله تعالى في مدح الامام ابي حنيفة رحمة الله - 00:06:02

قول الامام الشافعي اذا ما الناس يوما قايسونا بمعضلة من الفتيا لطيفة اتيناهم بمقاييس صليب نصيب من طراز ابي حنيفة اذا سمع
الفقيه به وعاه واثبته بحير في صحيفة وايضا فالامام الشافعي رحمة الله تعالى كان يقول - 00:06:23

الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة وهذا التعظيم والتمجيد من الامام الشافعي رحمة الله لابي حنيفة مع انه لم يدركه بل كانت
وفاة الامام ابي حنيفة في نفس العام الذي ولد فيه الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليهما - 00:06:49

فهذا الموقف الذي صدر من بعض علماء الحنفية ضد ابن حبان جعله يتخذ ردة فعل فيحيط من منزلة ومكانة الامام ابي حنيفة رحمة
الله والفال بعض الكتب في في الحق من منزلته - 00:07:10

وكما تقدم ان هذا الذي فعله ابن حبان رحمة الله لم يكن صوابا لقد جمع ابن حبان رحمة الله تعالى فنونا اخرى وعلوما مختلفة كعلم
الطب وعلم الكلام وعلم الفلك وعلم اللغة - 00:07:30

وكان رحمة الله تعالى بحرا في العلوم. لم تكن لم يكن دائرة معرفته مقتصرة على علم من حديث فقط او على علم الفقه ولعلو همة
ابن حبان رحمة الله - 00:07:47

فقد كتب الحديث عن عدد كبير من العلماء والشيوخ لقد بلغ عددهم رقما مهولا يقول رحمة الله تعالى عن نفسه لقد كتبت عن اكثر من
الفي شيخ من شاش الى الاسكندرية - 00:08:04

عدد المشايخ الذين كتب الامام ابن حبان رحمة الله تعالى عنهم الحديث وصل الى هذا الرقم الكبير في شيخ من مدينة شاش في
اقصى الشرق من المدن الاسلامية الى مدينة الاسكندرية اخر مكان - 00:08:24

ابن حبان رحمة الله تعالى في رحلته علق الذهبي رحمة الله تعالى على هذه العبارة التي قالها ابن حبان قال هكذا فلتكن الهم. اي
هكذا ينبغي لطالب العلم ان تكون همته عالية - 00:08:45

في طلب العلم ولقاء المشائخ والأخذ عنهم والتلقي منهم ومن ابرز مشايخ الامام ابن حبان رحمة الله الحافظ ابو يعلى الموسينين
صاحب المسند والحافظ الحسن بن سفيان صاحب المسند ايضا - 00:09:04

والامام ابن خزيمة امام الائمة الذي مر ذكره معنا في الحلقة الماضية وقد كان ابن حبان رحمة الله تعالى ملازما له محبا له معظمها له
كثيرا. يقول ابن حبان رحمة الله - 00:09:22

ارأيت على وجه الارض من يحفظ صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصلاح وزياداتها حتى كان السنن كلها بين عينيه الا محمد بن
اسحاق بن خزيمة هذه شهادة آآلية المنزلة من ابن حبان رحمة الله تعالى لشيخه واستاذه امام الائمة - 00:09:39

ابن خزيمة. اما تلاميذ ابن حبان فايضا كانوا كثرة كثيرة. ومن ابرزهم ابو الحسن الدارقطني صاحب السنن وسيأتي ذكره معنا ان شاء
الله في حلقة قادمة. وايضا ابو عبد الله الحكم صاحب المستدرك وسيأتي ذكره معنا ايضا في حلقة قادمة - 00:10:05

وابن مندا صاحب معرفة الصحابة لقد الف الحافظ ابن حبان رحمة الله تعالى الكثير من المؤلفات العظيمة التي منها كتابه الانواع
والتقسيم. المعروف اليوم باسم صحيح ابن حبان واسم الكتاب كاما المسند الصحيح على التقسيم والانواع من غير وجود قطع في
سندها ولا ثبوت جرح في - 00:10:25

ناقديها لقد كان مشتها بين المصنفين في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انهم يرتبون كتبهم اما على الابواب الفقهية كالسنن او
على اسماء الصحابة او الشيوخ كما هو شأن المسانيد والمعاجم - 00:10:55

لكن ابن حبان رحمة الله رب كتابه ترتيبا مغايرا متاثرا بعلم اصول الفقه حيث قسم كتابه الى خمسة اقسام الاول الاوامر التي امر الله

بها عباده الثاني النواهي التي نهى الله عنها عبادة. الثالث الاخبار التي احتج الى معرفتها. الرابع - [00:11:14](#)
اباحات التي ابيحت للامة. الخامس افعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها وجعلت تحت كل قسم انواع وجعل تحت كل نوع احاديث ولقد بلغت الانواع اربععماة نوع. وبلغت الاحاديث التي ذكرها - [00:11:40](#)

الحافظ بن حبان رحمه الله تعالى في كتابه انواع التقاصيم سبعة الاف وخمسة وسبعين حديث تقريبا تزيد قليلا او تنقص قليلا وصار الذي يربى حديثا في كتاب ابن حبان يعجز ان يقف عليه. الا ان يقرأ الكتاب كاملا من اوله الى اخره - [00:12:02](#)

وهذا ما جعله صعب التناول على الناس فقام بعض العلماء بترتيب كتاب ابن حبان وافضل من رتبه هو الامير علاء الدين الفارسي. يسمى كتابه الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان. ورتبه على الابواب الفقهية - [00:12:23](#)

الف ابن حبان رحمه الله تعالى كتبها اخرى مثل كتاب الثقات وكتاب روضة العقلاء ونזהة الفضلاء. وهو كتاب في الاداب ومكارم الاخلاق جدير بكل مسلم ان يطالع هذا الكتاب. اسمه روضة العقلاء ونזהة - [00:12:43](#)

طلع فقد كان ابن حبان رحمه الله تعالى حريصا على نشر العلم وافادة الطلبة ليس فقط بتحديثهم بل انه اوقف مكتبه العظيمة التي جمع كتبها من اطراف البلدان. وافنى عمره في تحصينها. ليستفيد منها - [00:13:03](#)

جميع طلبة العلم قال ياقوت الحموي رحمه الله تعالى سبل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسماها لها. اي رسم هذه الدار اوقف هذه الدار او خصص هذه الدار لكتبه ليتنفع بها - [00:13:24](#)

طلاب العلم ولم يكتفي بذلك الحافظ ابن حبان رحمه الله بل اوقف اوقافا اخرى على طلبة العلم كي يتفرغوا لطلب العلم بطمأنينة وراحة بال. توفي الحافظ بن حبان رحمه الله تعالى - [00:13:44](#)

ليلة الجمعة الثامن من شوال سنة ثلاثمائة واربعة وخمسين هجرية ودفن رحمه الله تعالى بعد صلاة الجمعة. وبهذا ينتهي بنا المطاف في حياة هذا العلم الامام الحافظ كبير الحافظ ابن حبان صاحب الصحيح الذي سماه بالانواع والتقاصيم. فرحمه الله تعالى - [00:14:04](#)

رحمة واسعة ورفع الله درجته في عليين. والى لقاء قادم مع علم من اعلام المحدثين استودعكم الله عز وجل استودعكم الله عز وجل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم - [00:14:34](#)
العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:03](#)